

دراسات في علوم الحديث والرجال

المحاضرة الاولى بتاريخ ٢٠٢٤/٩/١٠

التعريف بالمصادر والمفردات

المحاضرة الثانية / ٢٠٢٤/٩/١٨

(كليات البحث) أو مفاهيم عامة

أولاً: تعريف علم الدراية

الدراية في اللغة بمعنى العلم والاطلاع، ولعلّها أخص من مطلق العلم، وهي عبارة عن العلم بدقّة وإمعان.

وأما في الاصطلاح:

١- فقد عرفه الشهيد الثاني (المتوفى سنة ٩٦٦هـ) في كتابه الرعاية (وهو أول كتاب وصل إلينا في هذا العلم) بأنّه: (علم يبحث فيه عن متن الحديث، وطرقه، من صحيحها وسقيمها وعليلها، وما يحتاج إليه ليعرف المقبول منه والمردود).

٢- ولعل ثاني تعريف لهذا العلم وصل إلينا هو تعريف الشيخ البهائي (المتوفى سنة ١٠٣٠ هـ) في كتابه الموسوم بـ (الوجيزة)، وهو قوله: (علم يبحث فيه عن سند الحديث، ومتنه، وكيفية تحمله، وآداب نقله). وقد اعتمد هذين التعريفين كل من تأخر عنهما، فنقلهما بعضهم نقلاً فقط، وبعضهم يزيد تعليقاً عليهما أو شرحاً لهما، وبعضهم بطرح أشكال عليهما.

وعند التأمل في هذين التعريفين سنجد أنّ الشهيد الثاني ذيلّه بعبارة: (ليعرف المقبول منه والمردود)، ولم يرد ذلك في تعريف الشيخ

البهائي، وكذلك فالشيخ البهائي ذيل تعريفه بعبارة: (وكيفية تحمله وآداب نقله)، ولم يرد ذلك في تعريف الشهيد الثاني.

ويمكن القول إنّ الشهيد الثاني قد أضاف غاية العلم إلى التعريف، والغاية ليست من رسم التعريف فلا تعدّ ضرورية، وكذلك فإنّ إضافة الشيخ البهائي يمكن إرجاعها إلى البحث عن السند والمتن، مما يجعل التعريف الأول حاوياً على العناصر الأساسية التي تشكل محور علم الدراية، وإنّ كان الأولى إضافة ما ذكره الشيخ البهائي.

ثانياً: موضوع علم الدراية

اختلف في تحديد موضوع علم الدراية على أقوال:

- ١- الراوي والمروي.
 - ٢- سند الحديث.
 - ٣- متن الحديث
 - ٤- السند والمتن معاً.
- وبملاحظة أنّ موضوع كل علم هو ما يبحث فيه عن عوارضه وحالاته الطارئة عليه، فإنّ المبحوث عنه في علم الدراية هو عوارض السند والمتن وأوصافهما، ككون الحديث صحيحاً أو حسناً أو موثقاً أو مسنداً أو منقطعاً، فهذه حالات تطرأ على السند، وكون الحديث مضطرباً أو محكماً أو متشابهاً، فهذه حالات تطرأ على المتن.
- ومما تقدّم يظهر أنّ ما ورد في بداية الدراية وغيره، من أنّ موضوع علم الدراية هو الراوي